

المملكة العربية السعودية
جامعة الملك عبد العزيز
كلية العلوم والآداب بربيع/ قسم مهارات الاتصال
اعداد :

أستاذ

دكتوراه ايمان عبد المطلب ياغي

المناهج وطرق التدريس المساعد

أثر توظيف بعض استراتيجيات التعلم النشط في تنمية التحصيل والتفكير الإيجابي في مادة العلوم لدى طلبة الصف السابع بجدة.

المخلص

هدفت الدراسة الحالية التعرف على أثر توظيف بعض استراتيجيات التعلم النشط (التعلم التعاوني - حل المشكلات) في تنمية التفكير الإيجابي في مادة العلوم لدى طالبات الصف السابع بجدة، وطُبقت الدراسة على عينة مُكوّنة من (90) طالبة من طالبات الصف السابع الأساسي اختيرت من ثلاث مدارس حكومية بجدة، في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 1440هـ- 1441هـ. تم اختيارهم وتوزيعهم عشوائياً على ثلاث مجموعات كل مجموعة 30 طالبة، (مجموعة تجريبية أولى) درسوا باستخدام استراتيجية التعلم التعاوني. ومجموعة تجريبية ثانية درسوا باستخدام استراتيجية حل المشكلات، ومجموعة ضابطة درسوا بالطريقة التقليدية. واتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي. وشملت أدوات التالية: مقياس التفكير الإيجابي والاختبار التحصيلي للوحدة الخامسة في مادة العلوم للصف السابع الأساسي. بعد التأكد من دلالات صدق وثباتها، تم تحليل البيانات. حيث توصلت نتائج الدراسة إلى:

أن هناك فروقاً ظاهرية بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية الأولى، ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة نتيجة لاستخدام طريقة التدريس باستخدام استراتيجية التعلم التعاوني. ولصالح طالبات المجموعة التجريبية الأولى (استراتيجية التعلم التعاوني). وأن هناك فروقاً ظاهرية بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية الثانية، ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة نتيجة لاستخدام طريقة التدريس باستخدام استراتيجية حل المشكلات. ولصالح طالبات المجموعة التجريبية الثانية. وتفوق طالبات المجموعتين التجريبيتين الأولى والثانية على الطالبات في المجموعة الضابطة في القياس البعدي للتفكير الإيجابي الكلي، وذلك يشير إلى أن أداء المجموعتين التجريبيتين على القياس البعدي قد تحسّن بصورة ملحوظة بفضل تدريس الوحدة التعليمية باستخدام استراتيجيات التعلم النشط (التعلم التعاوني وحل المشكلات، وأخيراً؛ أشارت النتائج إلى أن استراتيجيات التعلم التعاوني واستراتيجية حل

المشكلات قد كانت فعّالة في تنمية أبعاد التفكير الإيجابي على الترتيب، حيث جاء بعدي (التوقعات الإيجابية والتفاؤل- حب التعلم والتفتح المعرفي) في المرتبة الأولى والثانية. في حين جاء بعد حل المشكلات وصناعة القرار في المرتبة الأخيرة.

وأوصت الباحثة بضرورة استخدام استراتيجيات التعلم النشط في تدريس موضوعات العلوم لفعاليتها في تنمية مهارات التفكير لدى الطالبات ولا سيما التفكير الإيجابي، وعقد ورش عمل تدريبية للمعلمات لإكسابهم مهارات توظيف هذه الاستراتيجيات خلال تدريسهم.

الكلمات المفتاحية: التعلم النشط، التعلم التعاوني، تنمية التفكير، استراتيجيات التعلم.

Abstract

The effect of employing some active learning strategies (cooperative learning - problem solving) on developing students' achievement and positive thinking in the seventh-grade science curriculum in Jeddah

The current study aimed to identify the effect of employing some active learning strategies (cooperative learning - problem solving) in developing positive thinking in teaching science for seventh grade students in Jeddah. The study was applied to (90) students selected from Three public schools, they were distributed randomly into three groups, each group 30 students, (a first experimental group) who studied using the cooperative learning strategy. A second experimental group studied using the problem-solving strategy, and a control group studied the traditional method. The study followed the quasi-experimental method. The study tools included: the positive thinking scale and the achievement test for the fifth unit in science. the results indicated: That there are differences between the average scores in the experimental group and the average scores of the control group students as a result of using the teaching method using the cooperative learning strategy. For the benefit of the experimental group students. And there are differences between the mean scores in the experimental group and the average scores of the students of the control group as a result of using the teaching method using the problem-solving strategy in favor of the experimental group students. The superiority of the female students of the two experimental groups over the female students of the control group in the dimensional measurement indicates

positive thinking as a whole, which indicates that the performance of the two experimental groups on the dimensional measurement has significantly improved due to the teaching of the educational unit using active learning strategies (cooperative learning and problem solving finally; the cooperative learning strategy and the problem-solving strategy were effective in developing the dimensions of positive thinking, respectively, where (positive expectations and optimism - love of learning and openness of knowledge) came in the first and second place. While it ranked last after .problem solving and decision-making

The researcher recommended the use of active learning strategies in teaching science subjects for their effectiveness in developing students' thinking skills, especially positive thinking

Keywords: active learning, cooperative learning, developing thinking, learning strategies

مقدمة:

نظراً لأهمية النتائج والآثار التي يتركها التعلم النشط في العملية التعليمية بدأ العمل في توظيف هذا التعلم واستراتيجياته الحديثة المختلفة كالتعلم التعاوني، والعصف الذهني، وحل المشكلات، والحوار، والمناقشة، والتعلم الإلكتروني، ولعب الأدوار، والخرائط المفاهيمية، وتعلم الأقران، والمحاكاة، التي بدورها تعمل على إشراك المتعلمين في العملية التعليمية، وزيادة الجهد الذهني الذي يوظفه المتعلم من خلال الربط بين الخبرات السابقة وتعلمه للمفاهيم الجديدة، وتطبيق هذه المعلومات من خلال ممارسة ما تعلمه، وتنمية الاتجاهات الإيجابية نحو المادة التي يدرسها (Presada, 2014, 78).

ومن الأهداف العلمية في سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية للمرحلة المتوسطة (١٣٩٠هـ) تشويق المتعلم، وتنمية قدراته؛ والتي تنص كما ورد في فقراتها الثالثة والرابعة على: "تشويقه الإيجابي للبحث عن المعرفة، وتعويد التأمّل والتتبع العلمي، وتنمية القدرات العقلية والمهارات المختلفة لدى الطالب، وتعهدها بالتوجيه والتهديب. (وزارة المعارف 1390هـ، ص ٢٠)

والتفكير بمعناه الواسع عملية بحث عن معنى في الموقف أو الخبرة، وقد يكون هذا المعنى ظاهراً ومباشراً حيناً، وغامضاً أو غير مباشر حيناً آخر، ويتطلب التوصل إليه مزيداً من التأمّل وإمعان النظر في مكونات هذا الموقف أو الخبرة، فهو يتطلب استقصاء من نوع ما، فالفرد يحتاج التفكير للبحث عن مصادر المعلومات وفحصها والحكم على صحتها ودقتها، كما يحتاج لاختيار المعلومات اللازمة للموقف، ثم توظيف هذه المعلومات في حل المشكلات التي تواجهه (أبو زينة وعبابنة، 2007)

ولقد ظهر حديثاً على الساحة العلمية العديد من الدراسات التي تركز على التوجهات الإيجابية للشخصية بدلاً من التركيز على الاضطرابات والجوانب السلبية، لذا يُعد التفكير الإيجابي ضمن مفاهيم علم النفس الإيجابي، خاصة بعد تحرره من أصوله الفلسفية، ومُنح إمكانية التوظيف الاجرائي كموضوع جدير بالبحث والتطبيق العملي. (علة، بوزارد، 2016، ص 125). ويساعد التفكير الإيجابي في التركيز على حل المشكلات؛ حيث يستطيع الفرد الناجح التركيز على الجوانب الإيجابية، ويُلغي التفكير في الجوانب الأخرى التي يعتقد أنها غير مُهمة، فالمشكلة مهما بلغت صعوبتها سوف تُحل، كذلك يساعد التفكير الإيجابي الفرد على الرؤية بوضوح وتحديد ما يرده على المدى القريب والبعيد. (الدباية، الزعبي، 2019)

مشكلة الدراسة

لُوحظ في الآونة الأخيرة؛ حالة الفتور في شَعف الطلبة لتعلم مادة العلوم، وعدم استثاره اهتماماتهم وتفكيرهم على الوجه المطلوب، ولعل من الأسباب المُوصلة لذلك هو استخدام المعلمين في أغلب الأحيان لطرائق واستراتيجيات تدريسية قائمة على التلقين الأمر الذي يجعل دور الطلبة سلبياً في عملية التعلم، فطرائق التدريس التقليدية تركز على جانب الحفظ والتذكر عند الطلبة وتبعدهم عن مجابهة المشكلات ووضع حلول لها، علاوة على بعدها عن جانب التشويق والمتعة في عملية التعليم والتعلم. كما أن طبيعة مادة العلوم تُحتم على الطالب استخدام أنماط تفكير مختلفة لا سيما التفكير الإيجابي بُغية تعلم المفاهيم العلمية وتكوينها، ذلك أن مادة العلوم تتضمن مفاهيماً مألوفة للطلاب من خلال خبراته السابقة وعلى المعلم أن يشجع الطالب على المقارنة بين هذه المفاهيم بمفاهيم أخرى غير مألوفة لديه، وإيجاد ما بينهما من تشابه واختلاف بهدف الوصول الإيجابي للحقيقة العامة التي تربط بين الأجزاء المتشابهة وصياغتها بشكل واضح

وواقع التدريس الحالي في تدريس العلوم في مدارسنا؛ كما ذكر (البوهي، 2001، ص 240) لا يتماشى مع الأهداف، إذ ما زالت طرق التدريس تعتمد على التلقين بواسطة المعلم؛ الذي هو مركز الثقل في الصف، وتلاميذ سلبيين؛ يستمعون، ويحاولون حفظ كل ما يوجد في الكتاب المدرسي، فالمهم المعلومات، وليس طريقة التفكير والبحث والفهم الصحيح. حيث أشار (سلامة، 2002، ص 11) أن التربويين قد نادوا بضرورة توجيه تدريس العلوم بما يوفر خبرات متكاملة الجوانب للمتعلمين، ومناسبة لمستواهم وخصائص نموهم، ووثيقة الصلة بحاجاتهم ومشكلاتهم؛ حيث إنه لا يمكن للمُتعلم أن يبدع ما لم يَكُن مُتفتح الفكر، لديه المهارات والاتجاهات التي تمكنه من التفكير السليم، والعمل المستمر، ولا يكون ذلك إلا بممارسة التعلم.

وفي ذات السياق؛ أكدت (عبد الوهاب، 128، 2004) ضرورة التحوُّل من تدريس العلوم، الإيجابي إلى تعلم العلوم وبالتالي التحوُّل من التعلم بالحفظ والتكرار Learning Rote والذي يعني استقبال المعلومات وحفظها إلى التعلم النشط Learning Active. " كما بيّن (الحقيل، 2003، ص 144) أن من طرق تحقيق النمو العقلي لدى طلاب وطالبات المرحلة المتوسطة؛ تعويد الطلاب على

التفكير على أساس علمي سليم؛ بحيث يعتمد التلاميذ على أنفسهم في كسب الخبرة والمعرفة فيلاحظون الأشياء بأنفسهم، ويقومون على حسب استعداداتهم بإجراء التجارب العلمية، ويربطون عناصر المعرفة بعضها ببعض، ويستخلصون منها القواعد والقوانين، ولتحقيق ذلك على المعلمين أن يبتعدوا ما أمكن عن التلقين؛ الذي يَكْتَب ذكاء أبنائنا وبناتنا في المدارس المتوسطة، ويحيلهم أدوات تستظهر وتردد وتفيد، وأن يقتصر المعلمون على التوجيه والإرشاد ما أمكن، ويواجهون طلابهم بمشكلات في مقدورهم حلها بالإيجابية.

وفي ضوء ما سبق ترى الباحثة: أن الحاجة مآسة إلى ضرورة تحسين طرق تعلم العلوم في المرحلة المتوسطة؛ وذلك بالتوجه نحو استخدام بعض استراتيجيات التعلم النشط Learning Active، والتي لاقت إقبالاً ونجاحاً على الصعيد العالمي؛ وذلك من أجل مساعدة المُتعلّم للمشاركة في عملية التعلم؛ بحيث يكون أكثر نشاطاً وفاعلية أثناء التعلم، وبالتالي اكتساب المهارات اللازمة للتعلم وتنمية مهارات التفكير لديهم. وتحويل الاهتمام في المرحلة المتوسطة، من التعليم التلقيني الذي يعتمد على التلقين الحركي للمهارات، إلى التعليم النشط، الذي يعتمد على التفكير وطرق مواجهة المشكلات، وتقديم الحلول الإبداعية لها، وذلك لأهمية امتلاك قدرات التفكير الإيجابي لدى الطلبة في المرحلة المتوسطة، وتعويد التلاميذ على العمل التعاوني، أهميته في إنجاز معظم الأعمال، وبداية فقده في المجتمع التربوي وأن التدريب في مجموعة، من أنسب الأساليب لتعديل الاتجاهات (الكبيسي، 2554، ص178)

كما يُعدّ نمط التعلم بطريقة حل المشكلات من أرقى أنماط التعلم، ويتطلب هذا النوع من التعلم قيام المُتعلّم بعمليات خاصة تستدعي التفكير، كما أن هذا النمط يستخدم المبادئ والتنسيق فيما بينها لبلوغ هدف معين يظهر على شكل مشكلة معينة، وعندما يحل المُتعلّم المشكلة يكون قد تعلم بصورة أفضل من نمط تعلم القواعد والمبادئ بصورة أخرى (السكران، 2000، ص 214). حيث تُعدّ استراتيجية حل المشكلات من الاستراتيجيات الفاعلة في التدريس والتدريب؛ لأنها تساعد الطلبة على إيجاد الحلول بأنفسهم من خلال البحث والتنقيب والتساؤل والتجريب، كما تساعدهم على تحليل وتنظيم أفكارهم في المواقف غير التقليدية، وتُعوّدهم على مواجهة المشكلات التي يواجهونها في مواقف مشابهة بثقة واقتدار (زيتون، 2004). وقد أوصت العديد من الدراسات استخدام استراتيجيات تدريس إبداعية كاستراتيجية حل المشكلات، فقد أوصت دراسة (القطراوي، 2010) بضرورة إجراء المزيد من الدراسات حول استخدام استراتيجية المتشابهات_ واستراتيجيات حل المشكلات إبداعياً- في تدريس العلوم على عينة أكبر وفي مراحل دراسية مختلفة لمعرفة أثرها في تنمية الاتجاه نحو مادة العلوم، معرفة أثرها في تعديل التصورات البديلة لبعض المفاهيم في العلوم. كما أوصت دراسة (أبو شحادة، 2013) بضرورة إجراء دراسات يتم فيها مقارنة طريقة حل المشكلات إبداعياً بالطريقة التقليدية لحل المشكلات علاوة على إجراء دراسات حول استخدام حل المشكلات إبداعياً في مواد علمية مختلفة مثل الكيمياء وعلم الأحياء والعلوم وتناول متغيرات مختلفة كإكتساب مهارات التفكير ولا سيما التفكير الإيجابي.

وفي ضوء ما سبق، تستنتج الباحثة؛ أن التعلم النشط باستراتيجياته المتنوعة، ومنها: (التعلم التعاوني - حل المشكلات)، يهتم ويركز على مهارات التفكير العليا مثل: التحليل والتركيب والتقويم؛

لذلك تخاطب العديد من أنشطته هذه المهارات في مواقف مختلفة، فيساعد في تحسين تعلم المحتوى العلمي، باعتبارهما أنه يمكن تنمية قدرة المُتعلّم على تنمية مهارات التفكير الإيجابي وتطويرها، من خلالهما حيث تقوم على التفاعل والمشاركة النشطة من جانب المُتعلّم، والتوجيه المستمر تحت إشراف وتوجيه المعلم. ولتعلم العلوم في صورة نشطة وفعّالة ينبغي استخدام الطريقة العلمية في التفكير، واحتواء المُتعلّم ين في مواقف تعلم نشطة تتمركز حولهم، ومساعدتهم على تكوين وتطوير أطر مفاهيمية خاصة بهم، وتشجع نقاشهم وتفاعلهم معاً، ومساعدتهم على اكتساب العلوم؛ كخبرات من خلال استراتيجيات متنوعة ومتباينة وشيقة. لمتعلمين ومنها التفكير الإيجابي، فقد أشار دي بونو (De Bono, 2008) إلى أن التعلم النشط في ضوء ومفهومه ومعناه ومضمونه، يحترم التّنوع والتعدّد والتفرد والمشاركة، لذلك تتعدّد استراتيجيات التدريس الحديثة التي تدعم التعلم النشط في التعلم، وستقتصر هذه الدراسة على دراسة أثر استراتيجيتين من استراتيجيات التعلم النشط، ألا وهما (التعلم التعاوني- وحل المشكلات) وعليه؛ جاءت هذه الدراسة لتتناول أثر توظيف بعض استراتيجيات التعلم النشط (التعلم التعاوني - حل المشكلات) في تنمية التحصيل والتفكير الإيجابي في مادة العلوم لدى طالبات الصف السابع بجدة.

أسئلة الدراسة

1. ما أثر تدريس مادة العلوم باستخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تحصيل طالبات الصف السابع الأساسي بجدة؟
2. ما أثر تدريس مادة العلوم باستخدام استراتيجية حل المشكلات في تحصيل طالبات الصف السابع الأساسي بجدة؟
3. هل توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (05 = α) بين استجابات طالبات المجموعتين التجريبيتين وطالبات المجموعة الضابطة في التفكير الإيجابي تُعزى لاستراتيجية التعلم المستخدمة (التعلم التعاوني- حل المشكلات- تعلم تقليدي)؟
4. هل توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (05 = α) بين استجابات طالبات المجموعتين التجريبيتين وطالبات المجموعة الضابطة في أبعاد التفكير الإيجابي تبعاً لاستجاباتهم على القياسين القبلي والبعدي تبعاً لأبعاد مقياس التفكير الإيجابي؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

1. التّعرف على أثر تدريس مادة العلوم باستخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تحصيل طالبات الصف السابع الأساسي بجدة؟
2. التّعرف على أثر تدريس مادة العلوم باستخدام استراتيجية حل المشكلات في تحصيل طالبات الصف السابع الأساسي بجدة؟

3. التعرف على فاعلية استخدام استراتيجيات (التعلم التعاوني - وحل المشكلات) في تنمية مهارات التفكير الإيجابي لدى طالبات الصف السابع بجدة.
4. تحديد أثر نوع استراتيجيات التعلم (التعلم التعاوني- حل المشكلات- التعلم التقليدي) في تنمية أبعاد التفكير الإيجابي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة.

أهمية الدراسة:

- ❖ **الأهمية النظرية:** تتبع أهمية الدراسة من كونها تتناول موضوع التعلم النشط أحد أبرز الاتجاهات التربوية الحديثة التي تجعل المُتعلم محور العملية التعليمية، وبالتالي يمكن الاستفادة من استخدام بعض استراتيجياته في تدريس العلوم. وكذلك لتناولها موضوع تنمية مهارات التفكير الإيجابي من خلال استخدام استراتيجيات حل المشكلات بما تنطوي عليه من إجراءات وخطوات تساعد الطلبة في تحسين أدائهم في مادة العلوم. كما تُفيد الدراسة الحالية في الاستفادة من استراتيجيات التعلم التعاوني، وخاصة معلمي ومعلمات العلوم. وتوجيههم لتهيئة بيئة تعليمية نشطة؛ مُواتية، مما يفيد المعلمين والمُتعلمين في مادة العلوم. وتوجيه اهتمام القائمين في عملية بناء مناهج العلوم وتطويرها بالمرحلة المتوسطة؛ بإعادة صياغة مواضيع المنهج بما يتناسب والتعلم النشط.
- ❖ **الأهمية التطبيقية:** وتتبع من محاولتها إثراء الفكر الذي يسود الأوساط العلمية، حول تحسين نمط التعلم بإتاحة الفرصة للمُتعلمين، ليكونوا فاعلين نشيطين. من خلال افادة المهتمين والقائمين على تخطيط وتطوير المناهج وطرق التدريس، ومعلمات العلوم بالتعليم المتوسط في التعرف على أثر بعض استراتيجيات التعلم النشط (التعلم التعاوني - حل المشكلات) في تنمية التفكير الإيجابي لدى الطالبات. كما توفر دليلاً تعليمياً قائماً على استخدام استراتيجيات حل المشكلات لصانعي القرارات التربوية قد يساعد في تنمية التفكير الإيجابي، الذي يستهدف رفع المُستوى التربوي بشكل عام. وتفيد المعلمين حول إجراءات تنفيذ الدروس باستخدام استراتيجيات حل المشكلات وعلى اختيار الأنشطة الأكثر فاعلية التي يتوقع منها تزويد الطلبة بالمعرفة والمهارات الأساسية لتطوير مهارات التفكير الإيجابي

مصطلحات الدراسة:

- **التعلم النشط: Active learning:** عرفه (Whiteside, Fitzgerald, 2009) بأنه " فلسفة تربوية تعليمية تهدف إلى تفعيل دور المُتعلم (أي المُتعلم محور في العملية التعليمية التعليمية) وتُسعى إلى الانتقال بالمُتعلم من حالة المُتلقي السلبي إلى المُتعلم الفعّال والايجابي في الأنشطة والمواقف الصفية التعليمية، وذلك باستهداف مهارات التفكير العُليا بالدرجة الأولى كالتحليل والتركيب والتقويم، اعتماداً على مواقف تعليمية وأنشطة مختلفة تستلزم البحث والتجريب والعمل والتعلم الذاتي أو الجماعي لاكتساب المهارات والحصول على المعلومات وتكوين الاتجاهات والقيم". أما الباحثة فَعَرَفته إجرائياً بأنه " فلسفة تربوية تشمل جميع الممارسات التربوية والإجراءات التدريسية تعتمد

على مشاركة المُتعلّم (محور عملية التعلم) من خلال توفير بيئة تعليمية غنية تسمح لهم بالإصغاء الإيجابي، والمناقشة الثرية، والتفكير الواعي، والتحليل السليم، والتأمل العميق متنوعة العمل والبحث والتجريب، وتتمثّل بالدرجة الكلية التي يحصل عليها أفراد العينة على أداة الدراسة".

● **التعلم التعاوني (Cooperative Learning):** هو "سلسلة من الإجراءات يتم فيها تقسيم الطلاب إلى مجموعات صغيرة تتضمن كل منها مختلف المستويات التحصيلية بحيث يتعاون طلاب المجموعة الواحدة معاً في فهم الحقائق والمفاهيم والتعميمات والمهارات التاريخية، ويكون دور المعلم تقسيم المجموعات وتعزيز أعمالهم وتشجيع التنافس بين المجموعات." (القضاة، 268، 2009). ويعرّف أيضاً بأنه "مبادئ وتقنيات لمساعدة الطلبة كي يعملوا معاً بشكل أكثر فعالية". (Jacobs, Power, 2002). وقد عرّفته الباحثة إجرائياً، بأنه "تعلّم مقصود ومُخطط له يُمكن الطلبة من العمل في مجموعات صغيرة، في مناخات من الإيجابية والمشاركة الفاعلة، يقومون خلالها بمهام تحليل لمحتوى وحل بعض المشكلات الخاصة ببعض دروس مقرر العلوم. لتنمية التفكير الإيجابي لديهم، ويُقدّر بالدرجة التي يحصل عليها المفحوصين أفراد العينة على أداة الدراسة".

● **استراتيجية حل المشكلات (Problem Solving Strategy):** عرّفها (أمين، 2003) بأنها "عملية يستخدم فيها الطالب معلوماته السابقة من مفاهيم ومهارات لمواجهة موقف غير عادي في العلم ينطوي على مشكلة تحتاج حل إيجابي". أما التعريف الإجرائي للباحثة فهي: "طريقة تدريسية تعتمد على عرض عدة مشكلات ذات علاقة بموضوعات منهج العلوم للصف السابع، توضع من خلاله طالبة الصف السابع الأساسي أمام مشكلة، تُسهم في توفير خبرات التعلم؛ لتنمية مهارات التفكير الإيجابي، فتسعى لإيجاد حلول لها؛ لذلك عليها أن تقوم بخطوات مرتبة بشكلٍ مماثلٍ لخطوات الطريقة العلمية في البحث. وتقدر بالدرجة التي يحصل عليها أفراد العينة على أداة الدراسة".

● **التفكير الإيجابي (Positive thinking):** هو "موقف متفائل تجاه الحياة يُساعد الفرد على تحقيق الأهداف التي حددها لنفسه، وهو الذي يساعده على المضي قدماً في حياته، فالتفكير الإيجابي يضمن النجاح في العمل، فالعقلية الإيجابية تُساعد على المثابرة في استنباط الحلول الفعّالة. (Williams, 1, 2011). وعرّفته الباحثة إجرائياً بأنه "نمط من أنماط التفكير يُساعد الفرد على استثمار عقله ومشاعره وسلوكه واكتشاف قدراته واستغلالها والسيطرة عليها وتوجيهها نحو الأفضل بشكل إيجابي، ويتمثّل في الدرجة التي يحصل عليها المفحوصين على أداة الدراسة".

حدود الدراسة: تتمثل حدود الدراسة بما يلي:

- **الحدود الموضوعية:** اقتصرت الدراسة على موضوع تأثير توظيف بعض استراتيجيات التعلم النشط (التعلم التعاوني - حل المشكلات) في تنمية التفكير الإيجابي في مادة العلوم.
- **الحدود المكانية:** اقتصر تطبيق الدراسة الحالية على طالبات في 3 مدارس حكومية بجدة.
- **الحدود الزمانية:** تم تطبيق الدراسة في الفصل الدراسي الثاني، للعام الدراسي 1440

هـ/1441

- **الحدود البشرية:** اقتصر تطبيق الدراسة على طالبات الصف السابع الأساسي في مدارس جدة الحكومية والذين يدرسون مقرر العلوم.

الإطار النظري والدراسات السابقة

مقدمة:

من أساليب التعلم التي أثبتت نجاحها وأهميتها أسلوب التعلم النشط (Learning Active)؛ حيث ظهر كمصطلح في ثمانينيات القرن العشرين، وازداد الاهتمام به بشكل أكبر في التسعينيات من القرن نفسه، بعد أن ظهرت الحاجة إليه نتيجة لمجموعة من العوامل أبرزها حالة الحيرة والارتباك التي يشكو منها المتعلمون، بسبب عدم اندماج المعلومات الجديدة بصورة حقيقية في عقولهم خلال النشاطات التعليمية التقليدية، وقد أشارت الدراسات إلى أن استخدام استراتيجيات التعلم النشط يُساعد في تنمية التحصيل وزيادة إيجابية المتعلم. لذلك أُعتبر التعلم النشط من أبرز التوجهات التربوية المعاصرة ذات التأثير الإيجابي الكبير على عملية التعلم.

ويتضمن هذا النوع من التعلم عدداً من الاستراتيجيات الجديدة؛ وهي مجموعة من الطرق والتقنيات والأساليب الحديثة المستخدمة في العملية التعليمية، أو إتباع المعلم لبعض الأساليب والطرق الحديثة والمبتكرة لتحقيق الأهداف التربوية والأهداف الخاصة بعملية التعلم المُراد تحقيقها عن طريق استخدام هذه الاستراتيجيات التعليمية، من أبرزها الحوار والمناقشة، العصف الذهني، حل المشكلات، الاكتشاف، التعلم التعاوني، تعلم الأقران، استراتيجية التعلم الذاتي، مسرحه المنهج، لعب الأدوار، الخرائط الذهنية، التدريس التبادلي، القبعات الستة للتفكير.... وغيرها. وقد اقتصرَت هذه الدراسة على تناول استراتيجيتين هما (التعلم التعاوني – حل المشكلات).

❖ استراتيجية التعلم التعاوني:

تُعد من استراتيجيات التَّعلم النَّشط، الذي تركز على تحويل العملية التعليمية من أسلوب التعلم التقليدي، الذي يعتمد على التلقين والحفظ، ولا يعطي بالاً للإبداع والابتكار، فظهرت استراتيجية التعلم التعاوني من أجل أن تعمل على تحفيز الطلاب على الإبداع، واعتبرها علماء التربية من أفضل وأهم استراتيجيات التعلم النشط. ويمكننا القول إن التعلم التعاوني عبارة عن الاستخدام التعليمي للمجموعات الصغيرة، بحيث يعمل الطلبة مع بعضهم بعضاً لزيادة تعلمهم، وتعليم بعضهم بعضاً إلى أقصى حد ممكن، وفي العادة يُقسَّم الطلبة إلى مجموعات مُكونة من 2-5 أفراد بعد أن يتلقوا معلومات بذلك من المعلم مدركين أن كل أفراد المجموعة مشتركين في مصير واحد. ويُعد التعلم التعاوني من أهم الاستراتيجيات المستخدمة حديثاً وهي تتضمن نقل المحتوى التعليمي الإيجابي المُتعلم بين من خلال مجموعات صغيرة أو كبيرة ويتسم ذلك النوع من التعلم بأنه يأخذ أشكال كثيرة كالمناقشة أو الحوار بين المُتعلمين وبعضهم لبعض. كما أن استراتيجية التعلم التعاوني تعمل على تقسيم الطلاب الإيجابي مجموعات ليتم حل المشكلات التعليمية من خلال تبادل الأفكار والمعلومات وحل المشاكل التعليمية فيما بينهم.

وقد عرّفه (سعادة ، 2002م. ص33) بأنه عبارة عن طريقة تعلم وطريقة تعليم في آن واحد؛ حيث يشارك الطلبة في الأنشطة والتمارين والمشاريع بفاعلية كبيرة؛ من خلال بيئة تعليمية غنية متنوعة، تسمح لهم بالإصغاء الإيجابي، والحوار البناء، والمناقشة الثرية والتفكير الواعي، والتحليل المستمر، والتأمل العميق لكل ما تتم قراءته أو كتابته أو طرحه من مادة دراسية، أو أمور، أو قضايا، أو آراء، بين بعضهم بعضاً؛ مع وجود معلم يشجعهم على تحمل مسؤولية تعليم أنفسهم بأنفسهم تحت إشرافه الدقيق، ويدفعهم إلى تحقيق الأهداف الطموحة للمنهج المدرسي، والتي تركز على بناء الشخصية المتكاملة والإبداعية لطلاب اليوم ورجل الغد. في حين عرّفه (الحايك، 2017، 132) بأنه "عمل جماعي تعاوني بين مجموعة من الطلبة غير المتجانسين (معرفياً و مهارياً واجتماعياً وانفعالياً)، بهدف الوصول إلى تحقيق أهداف محددة، يُمارس فيها الطلبة مسؤوليات فردية وجماعية وتنافسية ومهارية عقلية وعملية، لإنجاز مهام تعليمية والوصول للحد الأعلى للتعلم".

وقد حدّد (الحايك، 2017، 140) العناصر الأساسية الخمس للتعلم التعاوني هي:

1. **الاعتماد المتبادل الإيجابي:** يجب أن يشعر الطلاب بأنهم يحتاجون بعضهم البعض من أجل إكمال مهمة المجموعة وبذلك يكون شعارهم ننجو معاً " . أو نغرق معاً.
2. **التفاعل المعزز وجهاً لوجه:** يزيد الطلاب من تعلم بعضهم البعض من خلال تبادل الجهود التعليمية، حيث يشرحون، يناقشون، ويعلمون ما يعرفونه لزملائهم.
3. **المسؤولية الفردية:** يقيم أداء كل طالب بشكل مستمر وتُعطى النتائج للمجموعة والفرد.
4. **المهارات الاجتماعية:** لتستطيع المجموعات العمل بفاعلية ما لم يكن لدى الطالب المهارات الاجتماعية اللازمة وكذلك القدرة على استخدامها، وتشمل المهارات الاجتماعية التعاونية (القيادة، اتخاذ القرارات، بناء الثقة، التواصل، ومهارات حل الخلافات).
5. **معالجة عمل المجموعة:** تحتاج المجموعة لتخصيص وقت مُحدد لمناقشة تقدمها في تحقيق أهدافها وفي حفاظها على علاقات عمل فاعلة بين الأعضاء.

وتتلخص أدوار الطلبة في المجموعة التعاونية وفقاً ل (شاهين، 2010، ص109) بالآتي:

1. **القائد:** يتولى مسؤولية إدارة المجموعة، ووظيفته التأكد من المهمة التعليمية، وطرح أي أسئلة توضيحية على المعلم، وكذلك توزيع المهام على أفراد المجموعة بالإضافة إلى مسؤوليته المتعلقة بإجراءات الأمن والسلامة في أثناء العمل.
2. **مسئول المواد:** ويتولى مسؤولية إحضار جميع تجهيزات ومواد النشاط من مكانها إلى مكان عمل المجموعة، وهو المُتعلم الوحيد المسموح له بالتجول داخل الصف.
3. **المسجل:** وهو الكاتب، ويتولى مسؤولية جمع المعلومات اللازمة وتسجيلها بطرق مناسبة على شكل رسوم بيانية، أو جداول، أو أشرطة تسجيل.
4. **المقرر:** يتولى مسؤولية تسجيل النتائج، ويقوم عمل مجموعته، وما توصلت إليه من نتائج لبقية المجموعات.

5. **مسئول الصيانة:** يتولى مسؤولية تنظيف المكان بعد انتهاء النشاط، وإعادة المواد والأجهزة إلى أماكنها المحددة.
6. **المُعزز أو المشجع:** يتأكد من مشاركة الجميع وتشجيعهم على العمل بعبارات تشجيع وتعزيز، وبحثهم على إنجاز المهمة قبل انتهاء المجموعات الأخرى، ويحترم الجميع، ويتجنب إحراجهم.
7. **الميقاتي:** يتولى ضبط وقت تنفيذ النشاط.

فوائد التعلم التعاوني:

- أشار (الشريني، 2010، 139-140) إلى مجموعة من الفوائد منها:
- ❖ **بالنسبة للطالب:** يُنمّي القدرة على تطبيق ما يتم تعلمه في مواقف جديدة. وإتاحة فرصة التعلم عن طريق المحاولة والخطأ ينمي القدرة على حل المشكلات. تحسسين المهارات اللغوية، والقدرة على التعبير، زيادة القدرة على تقبل وجهات النظر المختلفة. ارتفاع مستوى الثقة بالنفس. والتعبير عن الرأي بحرية. عرض الأفكار على الآخرين.
 - ❖ **بالنسبة للمعلم:** يُقلل من الفترة الزمنية التي يعرض فيها المعلم المعلومات على التلاميذ. سهولة متابعة المعلم لمجموعات من 4-5 مجموعات بدلاً من الصف بأكمله، تقليل جهد المعلم في متابعة وعلاج التلاميذ الضعفاء في تحصيلهم. ناهيك عن تقليل الأعمال الكتابية التحريرية وتصحيح أعمال المجموعات بدلاً من الأعمال الفردية.
- وقد أوضح (الحايك، 2017، 133-134) بأن التعلم التعاوني يَتميّز عن غيره من أنواع التعلم والتعليم بالآتي: يتناسب مع جميع المراحل العُمرية (من الروضة إلى الجامعة). يمكن تطبيقه في مختلف الدروس والمهارات الحركية. حيث يتماشى مع ميول واتجاهات الطلبة بدرجة كبيرة ومع مُتطلبات المناهج القائمة على الاقتصاد المعرفي والمهارات الحركية. ويُساعد الطلبة على تعلم مهارات حل المشكلات، ونقلها من الصف إلى حياته اليومية مما يُساهم في تحسين المستوى التعليمي للطلبة وبدرجة كبيرة. ويكسب الطلبة المهارات الاجتماعية والنفسية والعقلية والمهارية والانفعالية. ويخلصهم من الاتجاهات السلبية نحو التعلم، والخجل والانطواء والعزلة، ويزيد من دافعتهم للتعلم. مما يُعزز اكتساب الطلبة الصفات القيادية وتحمل المسؤولية.
- استراتيجية التعلم التعاوني وتنمية التفكير:** التعلم التعاوني مَطْلَب لنمو الدماغ، فالتعليم التقليدي المُستند إلى الجلوس والهدوء والعمل المنفرد أصبح قاصراً عن إثارة دماغ الأطفال، فالأطفال يتعلمون من خلال اتصالهم بالآخرين وتفاعلهم معهم، وتبادل الخبرات والأحكام والآراء. فالطلبة يمتلكون خبرات متنوعة، لا بد من تداولها وتبادلها لإغناء خبراتهم كأفراد. وينظم العمل التعاوني بما يجعل كل مشارك في مجموعة، يؤدي عملاً يخدم المهمة التي تقوم بها هذه المجموعة، وبحيث لا يستطيع أي مشارك أن يقوم بكل العمل نيابة عن المجموعة، وقد أوضحت العديد من الدراسات فوائد التعلم التعاوني وعمل المجموعات، في زيادة التحصيل لدى الطلبة وتنمية التفكير لديهم. (مراد، 2018)

❖ استراتيجية حل المشكلات:

تُعتبر طريقة علمية مُنظمة تتكوّن من سلسلة من الخطوات تستخدم لحل المشكلات بأنواعها، وتُستخدم هذه الاستراتيجية في التعامل مع جميع أنواع العلوم العامة حين يكون استخدامها ضرورياً ومفيداً وفي المواقف الصفية وغير الصفية أي في الحياة اليومية. (عبد الكريم، شهاب، 2013، 334). وجاء الاهتمام باستراتيجية التعلم المبني على حل المشكلات نتيجة المميزات التي تنفرد فيها هذه الاستراتيجية كونها تُسهم في تنمية تفكير الطلبة وقدراتهم في مواجهة المشكلات، وحلّها وفق خطوات مُنظمة مُتسلسلة، وزيادة قدراتهم على مواجهة المشكلة والتفكير بحل مناسب لها، وتعمل على إكساب الطلبة سمات مرغوبة مثل التعاون والاعتماد على النفس والعمل بروح الفريق. وتنفرد استراتيجية حل المشكلات عن غيرها من استراتيجيات التدريس المُتعددة؛ في أنها تجعل الطالب محور العملية التعليمية التعليمية؛ فيتناول الأفكار بطريقة مُنظمة، ويتعامل مع الموضوعات والمشكلات بطريقة علمية، وما يتم التوصل إليه من المعلومات والخبرات يكون من خلال النشاطات والإجراءات والتفاعلات من قبل الطالب مع المعلم. (الطناوي، 2013).

ومن الشروط الواجب اتباعها في مجال التدريس باستخدام استراتيجية حل المشكلات:
يتوجب على الطالب أن يَسْتَشعر بالمشكلة التي يود دراستها وتعلمها من خلال هذه الاستراتيجية، والرغبة في البحث من أجل الوصول إلى الحل. أن تتناسب وتتلاءم المشكلة مع قدرات الطلاب وخبراتهم وتجاربهم ومستوى نمو تفكيرهم. إنّ دور المعلم هو المرشد والموجه لحل المشكلة في هذه الاستراتيجية. إنّ دور الطلاب هو البحث والاستقصاء عن المعلومات المتعلقة بالمشكلة وجمعها، والتحقق من مدى توافقها وملاءمتها لموضوع المشكلة من أجل التوصل للحل. ويجب على الطالب أن يكون قادراً على حل المشكلات بأسلوب علمي صحيح. يجب أن تتوفر المشكلات الواقعية التي تعمل على تنمية وتطوير حاجاتهم والأهداف التعليمية. (مرعي والحيلة، 2013)

❖ التفكير الإيجابي:

يُعد الدكتور نورمان بيل أول من أرسى المفاهيم الحديثة للتفكير الإيجابي، وقد كان أول من تنبأ بقوة التفكير الإيجابي وبقدرته على قلب المواقف السلبية، وقد ربطه ارتباطاً تاماً بمفهوم الايمان؛ إذ أن الايمان يجعل كل شيء ممكناً، فالإيمان بالله صاحب القوة العظمى هو المصدر الرئيسي للتفكير الإيجابي. (الرقب، 2006، 26). وهذا ما دعى به (مارتن سليجمان) إذ أن الفرد يجد بداخله القوة والضعف وبهما تتحدد حياته (قاسم، 2009، 692). يعتبر الوقود الذي يحفز الذات للعمل والإنجاز بواسطة استثمار كامل لقدرات وموارد الذات الإنسانية وصولاً إلى النتائج الأنجح لتحقيق السعادة والنجاح عبر النواتج والأفكار الإيجابية وصناعة الخيارات الخلاقة لمواجهة العواقب والتحديات". (الرقب، 2006:9)
ويذكر (الرقب، 2008، 9) عدة فوائد للتفكير الإيجابي منها: يُعزز بيئة العمل. الانفتاح والصدق والثقة وهو سر الأداء العالي. باعث على التغيير والتحرك نحو بيئة عمل إيجابية. يعتمد على

الواقعية وهو العنصر الأقوى لحل المشكلات المُستعصية. يمكن الفرد من اختيار أهدافه المستقبلية. يُحفّز على الإبداع والابتكار.

أهمية التفكير الإيجابي:

تتبلور أهمية التفكير الإيجابي في النقاط التالية:

- **يزيد من قدر الإنسان:** إن الأفكار هي العماد الذي تأسست عليها معظم البلدان ولقد ساعدت الأفكار على إنشاء شركات ضخمة لدفع عجلة الاقتصاد، وهو الأضخم في العالم فالأفكار هي أساس كل شيء نقوم ببنائه، وكل خطوة نخطوها للأمام، والشخص المُفكر الذي تتفق مُخيلته عن أفكار رائعة تملو قيمته.
- **يجلب السعادة:** إن الأفكار التي تُشغل العقل تكون ذات أهمية أكثر من أي شيء في الحياة فكُوننا لا نستطيع شراء السعادة ولا الفوز بها، لذا يجب أن نختارها وذلك بأفكارنا الإيجابية.
- **يجعله واثق من نفسه يحب التغيير وخوض المخاطر في سبيل النجاح:** الشخصية الناجحة تعرف جيداً أن التغيير شيء واقع لا يستطيع أي إنسان أن يتجنبه، لذلك فهو يعرف ما يريد من أهداف ويخطط لتنفيذها ويضع كافة الاحتمالات لها ويضعها في الفعل. فأكدت دراسة يالي ومارتن (Martin & Yale, 2000) على أن الأفراد الذين يستخدمون التفكير الإيجابي لديهم القدرة على تحقيق الأهداف واتخاذ القرارات والتعميم بصورة صحيحة.

● الدراسات السابقة

دراسة (Al-Mahaftha,2020) هدفت إلى بناء برنامج تعليمي تعاوني وقياس تأثيره في تنمية التفكير الإيجابي لدى طلاب الصف السادس بمنطقة الغور الجنوبية. وتم اختيار (70) طالباً وطالبة بشكل عشوائي، وتقسيمهم إلى مجموعتين: ضابطة، وتجريبية، ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطبيق مقياس التفكير الإيجابي، وبناء برنامج استراتيجيات التعلم التعاوني في (20) جلسات، مدة الجلسة (45 دقيقة) وتم تطبيق البرنامج على المجموعة التجريبية بمعدل (4) حصص اسبوعياً. استمر البرنامج خمس أسابيع. بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج تم تحليل النتائج حيث أظهرت نتائج الدراسة وجود فروقاً دالة بين متوسط درجات طلاب المرحلة الابتدائية السادسة في المجموعة التجريبية والضابطة المجموعة في اختبار التفكير ما بعد الإيجابي نتيجة استخدام البرنامج التدريبي (التعلم التعاوني). وعدم وجود فروق ذات دلالة في تنمية ابعاد التفكير الإيجابي البعدي المنسوب الإيجابي التفاعل بين متغيرات البرنامج والجنس.

دراسة (Altakhayneh ,2020) هدفت الدراسة إلى معرفة أثر استخدام استراتيجية التفكير الإيجابي على الإنجاز وحل المشكلات الرياضية لطلاب الصف العاشر في الأردن، وتكونت عينة الدراسة من 101 طالباً وطالبة مُقسمة إلى مجموعتين: المجموعة التجريبية (تدرس باستراتيجية التفكير الإيجابي)، والمجموعة الضابطة (تدرس بالاستراتيجية التقليدية). ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بصياغة استراتيجية لتدريس الرياضيات تشمل الحديث الذاتي، واتخاذ القرار، الخيال وحل المشكلات والمعايير.

بالإضافة إلى ذلك، وشملت أدوات الدراسة على اختبار التحصيل الرياضي، واختبار حل المشكلة يهدف الاختبار لاستكشاف الجوانب: النقل والترجمة، وتحديد الأخطاء وتصحيحها، والحالات المفتوحة، مع ذكر السبب، والإثبات، والعلاقة بين المعلومات الحالية والسابقة، التبرير المنطقي، حيث تم التحقق من صحة وموثوقية هذه الأدوات. وأظهرت نتائج الدراسة تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في التحصيل الدراسي وحل المشكلات. وأشارت إلى فعالية استراتيجية التفكير الإيجابي في تدريس الرياضيات لأنها تُعزز المواقف الإيجابية في الرياضيات وتلعب دوراً حيوياً في إضفاء الطابع الذاتي وتحسين الكفاءة الذاتية في تحقيق أهداف التعلم بدلاً من الاعتماد على نشاط المعلم وخبرته المباشرة. وان أبرز مميزات التفكير الإيجابي أنه يُطور التخطيط وقدرات التقييم واتخاذ القرار والتوقعات العالية.

دراسة (Andin, Aziz, 2019) هدفت التعرف على تأثير استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية وتطوير مهارات التفكير العليا للطلاب. لتحقيق ذلك، تم اختيار (62) طالباً وطالبة من ثلاث مدارس ثانوية، وبشكل عشوائي، حيث تم تقسيمهم إلى مجموعة تجريبية (تعلم بطريقة تقليدية)، وضابطة (تعلم بطريقة التعلم التعاوني). حيث قدم لهم برنامج تدريبي في إحدى المواضيع الإدارية، يتضمن أنشطة تُطبق من خلال التعلم التعاوني، ولمدة (3) أسابيع، بواقع 24 ساعة تدريسية. وأظهرت نتائج تحليل الاختبار البعدي المُطبق على المجموعتين وجود فرقاً واضحاً بين درجات أفراد المجموعة التجريبية على الاختبار القبلي والبعدي لصالح الاختبار البعدي. وأكدت الدراسة أن اكتساب مهارات التفكير العليا يمكن تعزيزها من خلال أنشطة التعلم التعاوني.

دراسة (خويلد، مسعودة، مسعودة، 2017) تهدف إلى تقصي فاعلية التعلم التعاوني في تحسين مستوى التحصيل الدراسي لتلاميذ السنة الخامسة ابتدائي. ولتحقيق ذلك اختيرت عينة تجريبية (24) تلميذاً وتلميذة، وعينة ضابطة (42) تلميذاً وتلميذة من تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي بولاية الجلفة، وقد تم تطبيق استراتيجية التعلم التعاوني على العينة التجريبية، أما القياس البعدي فاعتمدت (نتائج تحصيل التلاميذ في الفصل الثاني). ودلت نتائج الدراسة على وجود فروق بين العينة التجريبية والعينة الضابطة في التحصيل الدراسي لصالح العينة التجريبية. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والقياس البعدي في مستوى التحصيل الدراسي لدى تلاميذ العينة الضابطة. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين القبلي والبعدي في مستوى التحصيل الدراسي لدى تلاميذ العينة التجريبية تُعزى لاستراتيجية التعلم التعاوني. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في القياس البعدي في مستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ في المواد الأدبية تُعزى لاستراتيجية التعلم التعاوني. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في القياس البعدي في مستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ في المواد العلمية تُعزى لاستراتيجية التعلم التعاوني. وأوصت الباحثة بدمج التعلم التعاوني كاستراتيجية تدريبية لأنه سوف يحقق العديد من الأهداف المهمة من بينها بناء مهارة حل المشكلة ويجعل المُتعلم أكثر فعالية وتنمو خبراته المعرفية.

هدفت دراسة (نعمان، 2016) تقصي أثر استخدام استراتيجية حل المشكلات ابداعيا في تدريس العلوم لطلاب الصف السادس الأساسي في اتجاهاتهم نحو مادة العلوم وفي تفكيرهم الاستقرائي، شملت

عينة الدراسة (55) طالبا من طلاب الصف السادس الأساسي في المدارس الخاصة في مدينة عمان ممن درسوا مادة العلوم خلال الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2015م-2016م. ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بتبني الأداة الأولى للدارسة والمتمثلة في مقياس الاتجاهات نحو العلوم، حيث تكونت من (30) فقرة مدرجة استجاباتها حسب مقياس ليكرت الخماسي. كما قام الباحث ببناء الأداة الثانية للدارسة والمتمثلة في اختبار التفكير الاستقرائي، حيث تكون الاختبار من (15) فقرة. كما تم التحقق من دلالات صدق وثبات الأدوات. وتم تحليل البيانات الخاصة بالدارسة، حيث توصلت نتائج الدراسة الإيجابي وجود فروقا دالة إحصائية في اتجاهات طلاب الصف السادس الأساسي نحو مادة العلوم تُعزى لاستراتيجية (حل المشكلات ابداعياً- الطريقة التقليدية) ولصالح استراتيجية حل المشكلات ابداعياً. ووجود فروقا دالة احصائياً في التفكير الاستقرائي تُعزى لاستراتيجية التدريس لصالح استراتيجية حل المشكلات ابداعياً.

دراسة (الزعيبي، 2014م) هدفت تقصي أثر استراتيجية تدريسية قائمة على حل المشكلات في تنمية مهارات التفكير الإبداعي الرياضي لدى طلبة معلم صف في جامعة اليرموك، وتكونت العينة من (98) طالبا وطالبة وزعوا لمجموعتين تجريبية (48 طالبا) وضابطة (50 طالبا). تم بناء اختبار للتفكير الإبداعي الرياضي، كما تم تطبيق استراتيجية تدريسية قائمة على حل المشكلات لمساق الرياضيات في وحدات الهندسة الإقليدية، القياس، والهندسة المستوية على المجموعة التجريبية. وقد أظهرت النتائج تحسناً في مهارات التفكير الإبداعي الرياضي (الطلاقة، والمرونة، والأصالة) لدى طلبة المجموعة التجريبية. ووجدت فروقا دالة إحصائياً بين المجموعتين التجريبية والضابطة في مهارات الطلاقة والمرونة والأصالة وفي الدرجة الكلية للاختبار لصالح المجموعة التجريبية. وأظهرت النتائج تحسناً في مستويات التفكير الإبداعي للمجموعة التجريبية، مقارنة مع مستويات المجموعة الضابطة. وأخيراً: أوصت الدراسة باستخدام برامج واستراتيجيات تدريسية وبيان أثرها في تنمية التفكير الإبداعي الرياضي لدى الطلبة وفي مختلف المراحل الدراسية.

دراسة (الزايدي، 1430 هـ) هدفت إلى معرفة أثر التعلم النشط في تنمية التفكير الابتكاري والتحصيل الدراسي بمادة العلوم لدى طالبات الصف الثالث المتوسط مقارنة بالطريقة التقليدية، طبقت الدراسة على عينة مكونة من (56) طالبة من طالبات الصف الثالث المتوسط في مدينة مكة المكرمة، وزعت على مجموعتين؛ تكونت المجموعة التجريبية من (29) طالبة والمجموعة الضابطة من (27) طالبة، وقد قامت الباحثة باستخدام التعلم النشط في وحدة " الشغل والطاقة " للمجموعة التجريبية، أما المجموعة الضابطة فقد درست بالتعلم التقليدي، وأخضعت المجموعتان لاختبار التحصيل الدراسي الذي تم إعداده من قبل الباحثة؛ حيث تم تطبيقه بعد ضبطه وتقنيته، والتأكد من صدقه وثباته؛ واختبار التفكير الابتكاري لتورانس الفئة (ب) وتم تطبيقهما قبلياً وبعدياً. ولاختبار صحة فروض الدراسة. أتبع المنهج شبه تجريبي عُولجت بياناتها إحصائياً. وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة بين متوسط درجات المجموعة التجريبية، ومتوسط درجات المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لمقياس التفكير الابتكاري فيما يتعلق بقدرة الطلاقة، والمرونة، والأصالة، والتفاصيل، والقدرة الكلية للتفكير الابتكاري وذلك لصالح

المجموعة التجريبية بعد ضبط التحصيل القبلي كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية، ومتوسط درجات المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل في مادة العلوم، عند المستويات المعرفية الدنيا والعليا ومُستوى التحصيل الكلي وذلك لصالح المجموعة التجريبية بعد ضبط التحصيل القبلي. وأشارت لوجود علاقة ارتباطية بين التفكير الابتكاري والتحصيل الدراسي في مادة العلوم لدى طالبات الصف الثالث المتوسط عينة الدراسة. كما أظهرت أثراً إيجابياً لاستخدام التعلم النشط في تنمية التفكير الابتكاري والتحصيل الدراسي بمادة العلوم لدى طالبات الصف الثالث المتوسط. وأوصت الباحثة بضرورة التوجه لاستخدام التعلم النشط والاهتمام بتنمية التفكير الابتكاري والتحصيل الدراسي في تدريس العلوم في مراحل التعليم المختلفة.

دراسة (القضاة، 2009) هدفت إلى الوقوف على أثر استراتيجيات التعلم التعاوني في تنمية التفكير الإبداعي عند طلبة الصف التاسع الأساسي في مبحث التاريخ. تكونت عينة الدراسة من (124) طالباً وطالبة من الصف التاسع الأساسي من مديرية تربية عمان الثانية، استخدم الباحث اختبار تورانس للتفكير الإبداعي صورة الألفاظ "أ" بصورته المعدلة للبيئة الأردنية. كشف البحث عن وجود فروق ذات دلالة لصالح المجموعة التي درست باستخدام التعلم التعاوني مقارنة بالمجموعة التقليدية، ووجود فروق في التفكير الإبداعي بين الطلاب والطالبات ولصالح الطالبات، ولا توجد فروق للتفاعل بين الطريقة والجنس. وفي ضوء النتائج، أوصى البحث بدعوة المعلمين الإيجابي استخدام وتوجيه إجراءاتهم التدريسية نحو التعلم التعاوني، وأوصى المدرسين على اعتبار التعلم التعاوني أحد المحاور الرئيسة في برامج إعدادهم لمعلمي التاريخ في برامج تدريبهم.

دراسة (Qasim, 2009) هدفت التعرف على أبعاد التفكير الإيجابي بين أفراد المجتمع المصري، وتلخصت مشكلة الدراسة في التساؤل: ما هي أبعاد ومكونات التفكير الإيجابي عند المصريين؟ هل هناك فروق في أبعاد التفكير الإيجابي تُعزى للجنس (ذكر - أنثى)؟ ولتحقيق ذلك أُستخدم مقياس التفكير الإيجابي لعبد الستار إبراهيم وتكونت العينة منه (151) فرداً من الجالية المصرية بالأردن من الجنسين. حيث أشارت النتائج إلى أن أبرز مكونات التفكير الإيجابي شيوعاً كانت التفاؤل والتوقعات الإيجابية، ثم تقبل المسؤولية الشخصية. كما أشارت إلى وجود فروقاً ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في قبول المسؤولية الشخصية والقبول الذاتي غير المشروط في صالح الذكور.

التعقيب على الدراسات السابقة وموقع الدراسة الحالية منها:

من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة تبينت الملاحظات الآتية:

- من حيث الهدف: تشابهت الدراسة الحالية من خلال استهدافها دراسة تأثير استراتيجيات التعلم النشط على التحصيل وتنمية التفكير بشكل عام وتنمية التفكير الإيجابي بشكل خاص؛ مع دراسة كلا من (خويلد، مسعودة، مسعودة، 2017)، ودراسة (القضاة، 2009). ودراسة (الزايدي، 1430هـ). ودراسة (الزعبي، 2014). ودراسة (Andin, Aziz, 2019). ودراسة (Altakhayneh, 2020).

- **من حيث المنهج:** تشابهت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات في اتباعها المنهج التجريبي، كدراسة (القضاة، 2009). ودراسة (الزايدي، 1430هـ). ودراسة (الزعيبي، 2014). ودراسة (نعمان، 2016). ودراسة (Al- Mahaftha, 2020)
- **من حيث العينة:** تشابهت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات في استهدافها المرحلة المتوسطة، كدراسة (القضاة، 2009). ودراسة (الزايدي، 1430هـ).
- **اختلفت الدراسة مع بعض الدراسات في أداة الدراسة؛** كدراسة (نعمان، 2016). ودراسة (Qasim, 2009) التي استخدمت الاستبانة.
- **استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:** في إعداد الأدب النظري واختيار عينة الدراسة، ومنهجية الدراسة، وكيفية بناء أداة الدراسة ومناقشة النتائج وتفسيرها.
- **تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة** بكونها من الدراسات القليلة التي هدفت التعرف على أثر استراتيجيتي التعلم التعاوني وحل المشكلات في تنمية التفكير الإيجابي لدى طالبات المرحلة المتوسطة.

الطريقة والإجراءات:

❖ **مجتمع وعينة الدراسة:** تُكوّن مجتمع الدراسة من جميع طالبات الصف السابع الأساسي المسجلين في المدارس الحكومية بجهة، وفق إحصائيات إدارة التعليم بجهة، وذلك خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 1440-1441. وتكوّنت عينة الدراسة من (90) طالبة من طالبات الصف السابع الأساسي اختيرت من ثلاث مدارس حكومية بجهة. تم اختيارهم وتوزيعهم عشوائياً على ثلاث مجموعات دراسية، عدد كل منها (30 طالبة)، (مجموعة تجريبية أولى درسوا وفق استراتيجية التعلم التعاوني. ومجموعة تجريبية ثانية درسوا وفق استراتيجية حل المشكلات، ومجموعة ضابطة درسوا وفق الطريقة الاعتيادية).

أدوات الدراسة

❖ **الأداة الأولى الاختبار التحصيلي:** قامت الباحثة بإعداد وتطوير اختبار تحصيلي في مادة العلوم للصف السابع الأساسي. وفق الخطوات الآتية: (تحديد الغرض من الاختبار وأهدافه، ومراجعة المحتوى الدراسي للوحدة وتحديد الدروس، وتحديد الأهداف التدريسية للوحدة. بناء جدول المواصفات، تحديد المستويات العقلية فيها. وأخيراً: اعداد أسئلة الاختبار النهائي) في ضوء ملاحظات المحكمين (20 سؤال) من مُتعدّد (4 بدائل). التأكيد من الصدق الظاهري للاختبار (صدق التحليل) أي مدى التوافق بين مفردات المقياس مع محتوى الاختبار، من خلال عرضه على 10 مُحكمين من ذوي الاختصاص والخبرة في مجال العلوم وإعادة صياغة الاسئلة في ضوء ملاحظاتهم، حيث تم اعتماد نسبة اتفاق 80% فأكثر لتحديد الأسئلة. كما تم التأكيد من صدق الاتساق الداخلي لفقرات الاختبار من خلال معامل ألفا كرو نباخ، حيث بلغت قيمته (0,823) وهو معامل

ثبات مرتفع، يمكن الاعتماد على فقرات الاختبار في الوصول إلى استنتاجات واجابات عن أسئلة الدراسة. أما ثبات الاختبار: فقد تم التأكد من ثبات الاختبار التحصيلي باستخدام معادلة ألفا كرونباخ لقياس اتساق مفردات الاختبار من خلال التجربة الاستطلاعية على عينة قوامها (10 طالبات)، حيث بلغ معامل ألفا كرونباخ للاختبار (0,788) وهو معامل ثبات مرتفع.

❖ **الأداة الثانية: مقياس التفكير الإيجابي** استخدم مقياس التفكير الإيجابي الذي أعدته نصير (2017) بعد التحقق من خصائصه السيكومترية، وقد تكون المقياس من 35 فقرة، تقيس 5 أبعاد موزعة على 7 فقرات: وهي (التوقعات الإيجابية والتفاؤل. حب التعلم والانفتاح المعرفي الصحي والتحكم في العمليات العقلية العليا. التقبل الإيجابي للاختلاف عن الآخرين والتقبل غير المشروط للذات، المسؤولية الشخصية، حل المشكلات وصناعة القرار) ويتبع كل فقرة تدرج ليكرت الخماسي. وتصحيح الفقرات (دائماً = 5 درجات، غالباً = 4 درجات. حياناً = 3 درجات. نادراً = درجتين. وأبداً = درجة واحدة) حيث احتسبت المتوسطات الحسابية لأفراد العينة على الفقرات. وتم التحقق من صدق الأداة من خلال صدق المحكمين واحتساب نسبة اتفاق (80%) لقبول الفقرة. وصدق البناء حيث طبق المقياس على عينة استطلاعية (30) من طالبات الصف السابع واستخرجت معاملات ارتباط بين فقرات مقياس التفكير الإيجابي بأبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس. حيث بلغت (21,0% - 0,87%) وهي قيم مقبولة لغايات الدراسة. (الدباية، الزعي، 2019)

منهجية الدراسة: اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي في جمع المعلومات والبيانات والدراسات السابقة والادبيات المرتبطة بالدراسة، كما استخدمت المنهج شبه التجريبي لملائمته مع هدف الدراسة.

المعالجة الإحصائية: من أجل تحقيق اهداف الدراسة تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار تحليل التباين المصاحب ((ANCOVA).

نتائج الدراسة ومناقشتها

فيما يلي عرضاً للنتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية ومناقشتها، وذلك من خلال الإجابة على:
- **النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:** ما أثر تدريس مادة العلوم باستخدام استراتيجيات التعلم التعاوني في تحصيل طلبة الصف السابع الأساسي بجدة؟ للإجابة على هذا التساؤل؛ تم إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء مجموعات الدراسة على اختبار التحصيل البعدي، والجدول رقم (1) يبيّن ذلك.

الجدول (1) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

لأداء مجموعات الدراسة على اختبار التحصيل تبعاً لاستخدام استراتيجيات التعلم التعاوني

المجموع العام	القياس البعدي	القياس القبلي	العينة	طريقة التدريس
---------------	---------------	---------------	--------	---------------

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي		
5.42	17.7	3.04	22.1	3.44	13.4	30	المجموعة تجريبية الأولى (استراتيجية التعلم التعاوني)
3.98	13.2	3.40	14.3	4.30	12.1	30	المجموعة الضابطة
5.26	15.4	5.07	18.2	3.90	12.7	60	المجموع الكلي

يبين الجدول (1) أن هناك فروقاً ظاهرية بين متوسط درجات الطالبات في المجموعة التجريبية الأولى، ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة نتيجة لاستخدام طريقة التدريس باستخدام استراتيجية التعلم التعاوني. وكانت هذه الفروق لصالح طالبات المجموعة التجريبية فقد جاء المتوسط الحسابي لأفراد المجموعة التجريبية الذين تعلموا باستخدام استراتيجية التعلم التعاوني، كان الأعلى، إذ بلغ (17.7) في حين بلغ المتوسط الحسابي لأفراد المجموعات الضابطة (13.2)، وهذا يعني أن إستراتيجية التعلم التعاوني تحقق نتائج أفضل من الطريقة التقليدية في تعلم مادة العلوم، وتغزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن استخدام استراتيجية التعلم التعاوني يسهم في توفير بيئة تعليمية مناسبة لعملية التعلم تسودها روح التعاون بين طالبات المجموعة الواحدة، مما أدى إلى تعزيز إقبالهن على إنجاز المهام بالإضافة إلى المناقشات التي أسهمت في تنمية مهارات التفكير، ناهيك على أن هذه الاستراتيجية تضمنت تعاوناً بين الطالبات في العمل والتفاعل الاجتماعي بينهن والتشجيع على المشاركة مما أزال عنهن الخجل والخوف وزاد دافعيتهن نحو التعلم، مما أدى إلى إيجاد بيئة إيجابية نشطة أثناء التعلم، أكسبت الطالبات مهارات البحث العلمي وكتابة التقارير وتنمية مهارات الاستقصاء، وتقديرهن لذواتهن والعمل على فهم واتقان المفاهيم والأسس العامة للمادة العلمية وكل ما يسهم في تنمية مهارات التفكير.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة: (خويلد، مسعودة، مسعودة، 2017) التي أشارت إلى فعالية استراتيجية التعلم التعاوني في تحسين أداء الطلبة. ودراسة (القضاة، 2009) التي أشارت إلى تأثير استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية التفكير الإبداعي. ودراسة (Andin, Aziz, 2019) التي أشارت إلى أن اكتساب مهارات التفكير العليا يمكن تعزيزها من خلال أنشطة التعلم التعاوني.

- النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما أثر تدريس مادة العلوم باستخدام استراتيجية حل المشكلات في تحصيل طلبة الصف السانح الأساسي بجدة؟ للإجابة على هذا التساؤل؛ تم إيجاد المتوسطات

الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء مجموعات الدراسة على اختبار التحصيل البعدي، والجدول رقم (2) يبيّن ذلك.

الجدول (2) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء مجموعات الدراسة على اختبار التحصيل تبعاً لاستخدام استراتيجية حل المشكلات

المجموع العام	القياس البعدي		القياس القبلي		العينة	طريقة التدريس	
	الانحراف المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الانحراف المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
5.12	16.5	3.24	19.3	3.21	12.4	30	المجموعة التجريبية الثانية (استراتيجية حل المشكلات)
3.68	13.2	3.10	13.8	3.89	11.0	30	المجموعة الضابطة
4.94	15.5	5.00	17.0	3.56	10.9	60	المجموع الكلي

يبيّن الجدول (2) أن هناك فروقاً ظاهرية بين متوسط درجات الطالبات في المجموعة التجريبية الثانية، ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة نتيجة لاستخدام طريقة التدريس باستخدام استراتيجية حل المشكلات. وكانت هذه الفروق لصالح طالبات المجموعة التجريبية الثانية فقد كان المتوسط الحسابي لأفراد المجموعة التجريبية الثانية الذين تعلموا باستخدام استراتيجية حل المشكلات الأعلى، إذ بلغ (16.5) في حين بلغ المتوسط الحسابي لأفراد المجموعات الضابطة ((13.2)، وهذا يعني أن استراتيجية حل المشكلات تحقق نتائج أفضل من الطريقة التقليدية في تعلم مادة العلوم، وتُغزو الباحثة هذه النتيجة لكون استراتيجية حل المشكلات تُراعي قدرة المُتعلم وسرعته الذاتية، كما أنها تراعي الفروق الفردية لدى الطالبات، فهي تُتيح الفرصة للمشاركة الفاعلة للطالبات، مما يزيد من حماسهن، وإثارة دافعيتهن نحو المشاركة التي عملت على توليد الشعور بالمسؤولية تجاه عملية التعلم، الأمر الذي أسهم في تنمية مهارات تفكير عليا لديهم. مثل: حل أوراق العمل التي وضعوها من خلال الفرضيات عن أسباب المشكلة موضوع الطرح، وهذا ما تفتقر إليه الطريقة الاعتيادية في التدريس. كما أن التعلم وفق هذه الاستراتيجية قائم في حد ذاته على إثارة التفكير وإثارة النقاش والحوار وجذب الاهتمام، وتُعد الطالبات فيه مشاركات، نشيطات وليس مستقبلات للمعلومات، ويسعون لحل المشكلة وفق خطوات البحث العلمي واسسه، وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (الزعبى، 2014) التي أظهرت نتائجها تحسناً في مستويات التفكير الإبداعي باستخدام استراتيجيات التفكير الإبداعي. ودراسة (نعمان، 2016) التي

أكدت فعالية استخدام استراتيجية حل المشكلات ابداعياً في تدريس العلوم لطلاب الصف السادس الأساسي وفي تفكيرهم الاستقرائي.

- النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: هل توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (05 = α) بين استجابات طالبات المجموعتين التجريبتين وطالبات المجموعة الضابطة في التفكير الإيجابي تُعزى لاستراتيجية التعلم المستخدمة (التعلم التعاوني- حل المشكلات- تعلم تقليدي)؟ حيث حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات طالبات المجموعتين التجريبتين والمجموعة الضابطة على القياسين القبلي والبعدي لمقياس التفكير الإيجابي، كما هو موضح في الجدول (3).

**جدول رقم (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية
لاستجابات طالبات المجموعتين التجريبتين والمجموعة الضابطة على القياسين القبلي والبعدي
لمقياس التفكير الإيجابي**

طريقة التدريس	العينة	القياس القبلي		القياس البعدي		المجموع العام	
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المجموعة التجريبية الأولى (استراتيجية التعلم التعاوني)	30	13,3	3,23	20,5	3,87	17,8	3,77
المجموعة التجريبية الثانية (استراتيجية حل المشكلات)	30	12.4	3.21	19.3	3.24	16.5	5.12
المجموعة الثالثة (الضابطة)	30	10.0	2.89	13.8	3.10	13.2	3.68
المجموع الكلي	90	10.9	3.56	17.0	5.00	15.5	5.34

يُلاحظ من الجدول (3) الفروق الظاهرية في استجابات أفراد العينة على الدرجة الكلية لمقياس التفكير الإيجابي تبعاً لمتغير المجموعة، ولمعرفة الدلالة لتلك الفروق استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي المُصاحب لتحديد تأثير تلك الفروق، كما هو موضح في الجدول رقم (4)

جدول (4) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي المُصاحب

لفحص فاعلية استراتيجيات التدريس في الدرجة الكلية للتفكير الإيجابي.

الدلالة الإحصائية	اختبار ف	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	المصدر
*0,02	5,886	0,437	1	0.426	الاختبار البعدي
*0,00	37,188	2,774	1	2,885	المجموعة
		0,988	59	4,277	الخطأ
			63	7,228	الكلي

*** دال إحصائيا عند مستوى الدلالة) $\alpha = 05.0$**

تشير نتائج الجدول (4) إلى وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى $(\alpha=05.0)$ في الدرجة الكلية للتفكير الإيجابي بين المجموعتين التجريبتين الأولى والثانية والمجموعة الضابطة على القياس البعدي لمقياس التفكير الإيجابي، حيث أن قيمة (ف) المحسوبة بلغت (37,188) وهي قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha=05.0)$ ، وعند النظر إلى المتوسطات الحسابية يُلاحظ تفوق طالبات المجموعتين التجريبتين على الطالبات في المجموعة الضابطة في القياس البعدي للتفكير الإيجابي الكلي، وذلك يشير إلى أن أداء المجموعة التجريبتين على القياس البعدي قد تحسّن بصورة ملحوظة بفضل تدريس الوحدة التعليمية باستخدام استراتيجيات التعلم النشط ومنها (التعلم التعاوني وحل المشكلات). وتُعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن استراتيجيات استراتيجية حل المشكلات تضمنت بعض الخطط الاستراتيجية التي ساهمت في تغيير الطريقة التي تفكر بها الطالبات وتعمل على تطوير وتحسين مهارات تفكيرهن، وقدرتهن على التفكير في المشكلة من عدة جوانب وبالتالي إيجاد حلول أفضل لها. أما استراتيجية التعلم التعاوني فيوفر بيئة مناسبة تتصف بالتحفيز والتشجيع ومساندة أعضاء الفريق مما شجع الطالبات على النظر من خلال اتجاه إيجابي للمشكلات وحلها بصورة إيجابية. واتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة كلاً من (القضاة، 2009) التي أكدت فعالية استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية التفكير الإبداعي عند طلبة الصف التاسع الأساسي. ونتيجة دراسة (الزايدي، 1430 هـ) التي أشارت إلى أن هناك أثراً إيجابياً لاستخدام التعلم النشط في تنمية التفكير الابتكاري والتحصيل الدراسي في وحدة الشغل والطاقة بمادة العلوم لدى طالبات المتوسط. ونتائج دراسة (Altakhayneh, 2020) التي أكدت فعالية استخدام استراتيجية التفكير الإيجابي على الإنجاز وحل المشكلات الرياضية لطلاب الصف العاشر.

- النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: هل توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة $(\alpha=05)$ بين استجابات طالبات المجموعتين التجريبتين وطالبات المجموعة الضابطة في أبعاد التفكير الإيجابي تبعاً لاستجاباتهم على القياس القبلي تبعاً لمقياس التفكير الإيجابي؟ حيث حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات طالبات المجموعتين التجريبتين والمجموعة الضابطة على القياسين القبلي والبعدي في أبعاد مقياس التفكير الإيجابي، كما هو موضح في الجدول (5).

ويتبين من الجدول (5)؛ أن درجة استجابات الطالبات في المجموعتين التجريبيتين (التعلم التعاوني- التعلم النشط) قد جاءت مرتفعة مقارنة مع استجابة طالبات المجموعة التقليدية، مما يفيد أن هناك أثر لاستخدام استراتيجيات التعلم النشط (التعلم التعاوني- حل المشكلات) في تنمية أبعاد التفكير الإيجابي. كما يتبين من الجدول أعلاه إلى أن استراتيجية التعلم التعاوني واستراتيجية حل المشكلات قد كانت فعالة في تنمية أبعاد التفكير الإيجابي على الترتيب، حيث جاء بعد (التوقعات الإيجابية والتفاؤل-) في المرتبة الأولى ونلاحظ أن بُعد التوقعات الإيجابية والتفاؤل أخذ قيمة 27,44. مما يعني امتلاك الطالبات لليونة في تقبل آراء زميلاتهن وتوقعاتهم الإيجابية في إيجاد الحلول. كما انهن يمتلكن مهارات وقدرات تمكنهم من حل المشكلات التي تواجههن ويرجع ذلك إلى دور التفكير الإيجابي في زيادة ثقة الطالبات بأنفسهم وقدرتهم على إيجاد الحلول للمشكلات والمسائل العلمية التي تعترضهن، كما يتفق هذا التفسير مع نظرية روجرز والتي تقول بأننا نملك قوة إيجابية متفائلة تنطلق بنا نحو إنتاجية ناجحة عندما نستطيع اكتشاف ذاتنا ونعرف كيف نعبر عنها بالشكل الجيد. أما بُعد حب التعلم والتفتح المعرفي فجاء في المرتبة الثانية، وأخذ قيمه 19,23 وهذا يدل على أن التعلم الجيد النابع من الذات قد يأتي من التجارب المتعددة مما يُعزز رغبتهم ودافعيتهم للتعلم الذاتي. في حين جاء بعد حل المشكلات وصناعة القرار في المرتبة الأخيرة، بقيمة 9,99 في تأثير هذه الاستراتيجيات على تنمية التفكير الإيجابي، وتعزو الباحثة ذلك إلى صعوبة اتخاذ القرارات في حياتنا، كما انها تأتي في قمة المهارات العقلية وبالتالي فإن الطالبات في مرحلة المتوسطة والمراهقة تحتاج إلى مزيد من التدريب على حل المشكلات وصناعة القرار في حياتهم الدراسية والعلمية.

جدول رقم (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

والمتوسط البعدي المعدل لاستجابات الأفراد على أبعاد التفكير الإيجابي تبعاً لمتغير المجموعة

العينة	القياس البعدي		المجموعة	البعد
	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي		
30	3,77	37.15	التجريبية (1) التعلم التعاوني	التوقعات الإيجابية والتفاؤل
30	3.65	34.51	التجريبية (2) حل المشكلات	
30	2.73	24.09	الضابطة التعلم التقليدي	
90 طالبة	3,01	27,44	الكلية	
30	2,71	24.29	التجريبية (1) التعلم التعاوني	حب التعلم والتفتح المعرفي

30	2,69	24.09	التجريبية (2) حل المشكلات	
30	1,80	16.55	الضابطة التعلم التقليدي	
90 طالبة	1,99	19,23	الكلي	
30	2,63	14.02	التجريبية (1) التعلم التعاوني	التقبل الإيجابي
30	2.45	13.33	التجريبية (2) حل المشكلات	
30	1,89	059.	الضابطة (التعلم التقليدي)	
90 طالبة	2,11	10,25	الكلي	المسؤولية الشخصية
30	2,73	18.25	التجريبية (1) التعلم التعاوني	
30	2.25	16.55	التجريبية (2) حل المشكلات	
30	1.70	338.	الضابطة (التعلم التقليدي)	حل المشكلات وصناعة القرار
90 طالبة	1,89	14,15	الكلي	
30	2,22	12.02	التجريبية (1) التعلم التعاوني	
30	2.00	11.33	التجريبية (2) حل المشكلات	
30	1,66	6.05	الضابطة (التعلم التقليدي)	
90 طالبة	1.99	9,99	الكلي	

وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (Qasim,2009) التي أشارت إلى أن أبرز مكونات التفكير الإيجابي شيوعاً كانت التفاؤل والتوقعات الإيجابية، ثم تقبل المسؤولية الشخصية. واختلفت مع نتيجة دراسة (Al- Mahaftha, (2020) التي أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة في تنمية أبعاد التفكير الإيجابي البعدي المنسوب الإيجابي التفاعل بين متغيرات الدراسة.

التوصيات:

في ضوء نتائج هذه الدراسة توصي الباحثة بضرورة استخدام المعلمين استراتيجيات التعلم النشط وأبرزها استراتيجية التعلم التعاوني واستراتيجية حل المشكلات في تدريس العلوم في المراحل التعليمية

المختلفة. لفعاليتها في تنمية مهارات التفكير لدى الطالبات ولا سيما التفكير الإيجابي، وعقد ورش عمل تدريبية للمعلمات لإكسابهم مهارات توظيف هذه الاستراتيجيات خلال تدريسهم.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

أبو زينة، فريد، عبابنة، عبد الله (2007م) مناهج تدريس الرياضيات للصفوف الأولى، عمان، دار المسيرة.

أبو شحادة، عبد الله، فضل (2013م) أثر تدريس الفيزياء بطريقتي حل المشكلات إبداعيا والمجموعات الثرثرة في التحصيل والتفكير الإبداعي لطلبة الصف العاشر الأساسي بالمدارس الخاصة في مدارس عمان. (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.

البوهي، فاروق (٢٠٠١م)، التخطيط التعليمي، عملياته، مراحلها، التنمية البشرية، تطوير أداء المعلم، القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر.

أمين، أحمد، محمد (2003) أثر استخدام نمطين من حل المشكلة في المختبر التعليمي في تنمية المفاهيم الفيزيائية والتفكير الناقد لدة طلبة قسم الفيزياء. أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية. جامعة الموصل.

الحايك، صادق خالد (2017م) مناهج وإستراتيجيات معاصرة في تدريس التربية الرياضية، المملكة الأردنية: دائرة المكتبة الوطنية.

الحقيل، سليمان عبد الرحمن (2003م)، نظام وسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، ط٥، فهرست الملك فهد الوطنية.

خويلد أسماء. مسعودة، عبد السالم. مسعودة بوحديدة (2017) فعالية إستراتيجية التعلم التعاوني في تحسين مستوى التحصيل الدراسي.

الدباية، حمد، الهنوف. الزعبي، أحمد، محمد (2019) فاعلية برنامج تدريبي مستند الإيجابي نظرية العزو في تنمية التفكير الإيجابي لدى طالبات الصف السابع الأساسي في مديرية تربية وتعليم لواء سحاب. 2019. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية. مجلد (10) - ع (28) (1-22).

الرقب، توفيق زايد (2006) درجة فهم عمداء كليات الجامعات الأردنية الرسمية مفهوم التفكير الإيجابي وأثر ذلك على عملية صناعة القرار، اطروحة دكتوراه غير منشورة في كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، عمان.

الرقيب، سعيد بن صالح (2008) أسس التفكير الإيجابي وتطبيقاته اتجاه الذات والمجتمع في ضوء السنة النبوية"، مجلة الجامعة الإسلامية، بالا، ماليزيا.

- الزايدي، عمير، فاطمة (1430هـ) أثر التعلم النشط في تنمية التفكير الابتكاري والتحصيل الدراسي بمادة العلوم لدى طالبات الصف الثالث المتوسط بالمدارس الحكومية بمدينة مكة المكرمة. رسالة ماجستير في المناهج وطرق تدريس العلوم غير منشورة، جامعة أم القرى. السعودية.
- الزعيبي، محمد، على (2014) أثر إستراتيجية تدريسية قائمة على حل المشكلات في تنمية مهارات التفكير الإبداعي الرياضي لدى طلبة معلم صف. مجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 10، عدد 3، 2014، 305-3.
- زيتون، عايش (2004) أساليب تدريس العلوم، عمان، دار الشروق.
- السكران، محمود (2000م) أساليب تدريس الدراسات الاجتماعية، الطبعة الثانية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان-الأردن.
- سعادة، جودت أحمد (2002م)، " أثار تدريب المعلمات الفلسطينيات على أسلوب التعلم النشط في التحصيل الأني والمؤجل لديهن في ضوء عدد من المتغيرات "، مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة البحرين المجلد 4، العدد (2)، ص ص 107 - 147).
- سلامه، عادل أبو العز (2002م)، طرائق تدريس العلوم ودورها في تنمية التفكير الأردن: دار الفكر.
- سيلجمان، مارتن (2006) السعادة الحقيقية. ترجمة صفاء الأعسر وآخرون. السعودية، مكتبة جرير.
- شاهين، عبد الحميد (2010) استراتيجيات التدريس المتقدمة واستراتيجيات التعلم وأنماط التعلم مصر: كلية التربية جامعة الإسكندرية.
- الشربيني، فوزي عبد السالم (2010م) رؤية جديدة في طرق واستراتيجيات التدريس للتعليم الجامعي وما قبل الجامعي، ط1، المكتبة العصرية.
- الطناوي، عفت. (2013) التدريس الفعّال: تخطيطه، مهاراته، استراتيجياته، تقويمه. الطبعة الثانية. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- عبد الكريم، داليا. شهاب، أميرة (2013) أثر استخدام طريقة حل المشكلات في تنمية التفكير الاستدلالي والسلوك الايثاري لدى طلبة قسم الجغرافيا في كلية التربية الأساسية. مجلة جامعة تكريت للعلوم. المجلد (20)، العدد (4) ص 325-385.
- عبد الوهاب، فاطمة محمد (2004) فعالية استخدام بعض استراتيجيات التعلم النشط في تحصيل العلوم وتنمية بعض مهارات التعلم مدي الحياة واليول العلمية لدي تلاميذ الصف الخامس الابتدائي. " مجلة التربية العملية، المجلد الثامن، العدد (2). ص ص 127 - 184.
- علة، عيشة. نعيمة، بوزارد (2016) التفكير الإيجابي لدى الطلبة الجامعيين دراسة ميدانية بمنطقة الاغوار. مجلة العلوم الإنسانية والتربوية. المجلد (2). العدد (3). ص 124-149.
- قاسم، عبد المرید (2009) أبعاد التفكير الإيجابي في مصر: دراسة عامليه، مجلة دراسات نفسية، العدد4، المجلد 19، القاهرة.
- القضاة، محمد، بسام (2009) أثر إستراتيجية التعلم التعاوني في تنمية التفكير الإبداعي عند طلبة الصف التاسع الأساسي في مبحث التاريخ. دراسات، العلوم التربوية، المجلد 36، (ملحق)، 2009

الكبيسي، عامر خضير حميد(2004م) سيكولوجية التدريب الإستراتيجية والتقنيات والإشكاليات، ط1، الرياض، المملكة العربية السعودية: مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. كوجك، كوثر حسين (1997م). اتجاهات حديثة في المناهج وطرق التدريس، ط2، القاهرة: عالم الكتب مراد بن عمارة (2018) أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارات التفكير الإبداعي العام والحركي خلال حصة التربية البدنية والرياضية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة. أطروحة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في مناهج تدريس التربية البدنية والرياضية. جامعة قاصدي مرباح ورقلة/ معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية ورقلة.

مرعي، توفيق أحمد. الحيلة، محمد محمود (2013م) طرائق التدريس العامة. الطبعة السادسة، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

نعمان، أحمد، رياض(2016م) استخدام استراتيجية حل المشكلات إبداعياً في تدريس العلوم لطالب الصف السادس الأساسي وأثرها في اتجاهاتهم وتفكيرهم الاستقرائي. رسالة ماجستير في قسم المناهج وطرق التدريس، جامعة الشرق الأوسط.

وزارة المعارف، سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، ١٣٩٠ هـ.

المراجع بالإنجليزية

- Altakhayneh Bahjat Hamid (2020) Impact of Using the Positive Thinking Learning Strategy on Math Achievement and Problem-Solving for Tenth Grade Students in Jordan. Journal of Learning and Teaching in Digital Age, 2020, 6(1), 21-29.*
- Al- Mahaftha, Ismail, Idgeish(2020) The effect of cooperative learning strategy on developing positive thinking for sixth graders in the southern. European Journal of Training and Development Studies Vol.7 No.2, pp.57-66, February 2020*
- Andin Christina, Aziz Aziyana (2019) Thinking Effects of Cooperative Learning Onstudent's Higher Order. International Journal of Recent Technology and Engineering (IJRTE). Volume-7, Issue-6S5, April 2019.pp 744-747.*
- De Bono, E (2008). The revolutionary nature of Parallel Thinking. Retrived From: http://www.debonogroup-.com/parallel_thinking.htm.*

- orhan karammus tafaoglu.(2008).Active Learning Strategies in physical Teaching Education Faculty,. Amasya Amasya. university Amasya turkey 08.january.*
- Presada, B. (2014). Active Learning Techniques in Literature Classes, Journal plus Education, 1 (2), 37-45.*
- Qasim, Abdel-Morid. (2009). Dimensions of Positive Thinking in Egypt: Factorial Study 723-691,4, (19).*
- Smith, Karl, A (1999). cooperative learning effect team work for engineering classroom. university of Minnesota cooperative learning center Microsoft internet.*
- Whiteside, Aimee and Fitzgerald, Steve (2009), "Designing Spaces for Active Learning", Minneapolis, Implications, A Newsletter by Informe Design Volume 07 Issue 01, pp. 1-6-*
- Williams,P.(2011) : The power of positive thinking –think good and feel good . retrieved from: [http:// Ezine Articles.com /?expert.paula_M_William](http://EzineArticles.com/?expert.paula_M_William)*
- Yale & Martin, L.(2000) : Aheuristic study of spirituality's meaning in health and wellness , Ed ,D ,texas university commerce USA Volume 07 Issue 01, pp. 1-6s*